

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait



مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait



مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait



الكويت الوطنية
National Library of

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait



مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait



مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait



الكويت الوطنية
National Library of

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait



مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait



مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait



الكويت الوطنية
National Library of

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait



مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait



مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait



الكويت الوطنية
National Library of

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait



مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait



مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait



الكويت الوطنية
National Library of

جمعية الارتداد الإسلامي

لجنة الصحافة والنشر

الكويت

الإشاعة

ذو الحجة سنة ١٣٧٧

تموز سنة ١٩٥٨

العدد الخامس

السنة الثامنة

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

الكويت الوطنية
National Library of

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

الكويت الوطنية
National Library of

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

الكويت الوطنية
National Library of

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

الكويت الوطنية
National Library of

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

الكويت الوطنية
National Library of

تكملة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإرشاد

مجلة اسلامية شهرية

تصدرها مدرسة الارشاد

جمعية الارشاد

الاسلامي

لجنة الصحافة

والنشر

الكويت

المراسلات

باسم

عبد الرزاق الصالح

المراقب العام

جمعية الارشاد الاسلامي

تموز سنة ١٩٥٨

العدد السادس - السنة الثانية

ذو الحجة سنة ١٣٧٧

ننشر هنا الخطاب المرفوع من جمعية الارشاد الاسلامي ، الى حضرة صاحب السمو
أمير البلاد المعظم بشأن اوجه الاصلاح ..

حضرة صاحب السمو أمير البلاد المعظم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ، ان الله تعالى قد خصنا بدين هو احسن الاديان وميزنا بشريعة هي اكرم
الشرائع ، ووعدنا بدوام النعمة وزيادة الفضل ان نحن شكرنا وآمنا ، بقوله تعالى ،
« لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد »

وان الله تعالى قد حباكم بنعمة الولاية على هذه البلاد للقيام بأمر الله فيها
وتنفيذ حدوده وحراسته دينه والسهر على مصالح البلاد واقامة العدل فيها على ضوء
كتابه الكريم وشريعته الغراء لقوله تعالى « ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعماء يعظكم به
ان الله كان سميعاً بصيراً »

وما اجدرنا ونحن في دور انتقال عظيم وتطور سريع ان نضع هذه الوصايا

الالهية الكريمة امام انفسنا ونصب اعيننا نستلهم منها الخير والفلاح والهدى والرشاد .
ونحب ان نبين هنا بعض ما نراه من نواحي الاصلاح المختلفة في شؤون
هذه البلاد .

اولا : التعليم

ان اول الامانات التي بين ايدينا واعظم المسؤوليات التي في اعناقنا هي امانة
تربية ابنائنا وبناتنا وتعليمهم وتنشئتهم نشأة صالحة تقربهم من الخير والصلاح
وتبعدهم عن الزلل والانحراف ، وهذا ما يدعونا الى التبصر في سياسة التعليم
الحالية وفحصها فحصاً دقيقاً لنعلم هل هي توجه النشء توجيهاً سليماً ام منحرفاً ؟
وهل ستؤدي هذه السياسة الى خير البلاد ومجدها ام الى ضررها وافسادها ؟
واننا نضع امام سموكم بعض المظاهر التي لمسناها ونتوقع ضررها ونرجو ان
تتداركوا الامر قبل استفحاله .

ومن اهم هذه المظاهر ما يأتي : -

١ - ان نسبة كبيرة من المعلمين والقائمين على امر التربية هم من الملحدين
الذين يحاربون دين الاسلام وان كانوا ينتمون اليه ويصرحون بهذا العداء للاسلام
في احاديثهم الخاصة وامام الطلبة وفي كتابات تنشرها لهم الصحف وغيرها وهذه
الروح الخبيثة انتقلت منهم الى الطلبة وبين ايدينا اعداد من مجلات مصرية
تحتوي هذه التصريحات العدائية للاسلام من طلبة ومدرسين ، فكيف والحالة
هذه يؤتمن هؤلاء المفسدون على تربية النشء ؟ وكيف يكاف المدرس بتدريس
مادة الدين المقررة وهو لا يؤمن به ؟ لا شك ان امثال هؤلاء سيفرسون غرساً
سيئاً وينبتون نباتاً خبيثاً وهذا ما ظهرت بوادره . وهذه الحالة تدعو الى التدقيق
في اختيار المعلمين من العناصر الصالحة المشهود لها بالخلق والدين والاستغناء عن

اولئك المفسدين اعداء الدين .

٢ - ان من مفسد المدينة الغربية التي انتقلت عدواها اليها تعليم الرقص والموسيقى للجنسين صغاراً وكباراً ولا يخفى علينا امر من يحترف هذه المهن في البلاد الاخرى انهن لا يتقيدن بالاخلاق الفاضلة والحدود الاسلامية وقد اصبحن اقرب شبيهاً بالداعرات فهل يرضى عاقل ان يغرس هذه السموم في نفوس ذريته البريئات ؟ لقد صرح احد المندوبين الذين اختارتهم الحكومة للنهوض بالمرشح بضرورة اعتلاء المرأة في الكويت خشبة المسرح وقد رأينا في البلاد الاخرى كيف ادى ذلك الى انتاج اقصات ومغنيات وخليعات ليلفتن الانظار وبذلك يكثر الاقبال على المسرح ونحن قد نبهنا في مجلتنا عن اغراض هذا المندوب كما ورد ذلك على لسانه في الصحف وغيرها ونرجو من سموكم ان تضعوا حداً لهذه المؤامرة على مستقبل ابنائنا قبل ان يستفحل الداء ويعز الدواء .

٣ - ان ارسال البنات في بعثات تعليمية الى جامعات اوروبا وغيرها من البلاد التي يباح فيها الأختلاط والخلوات في فرص كثيرة واماكن متعددة سواء داخل المعاهد او خارجها وهذه الحرية المعطاة لهن بعد ان كن في بيوتات محافظة لها تأثيرها الضار على اخلاقهن وشرفهن وقد حدثت بعض الامور المؤسفة التي سبق ان نبهنا عليها قبل وقوعها ولكن لم يلتفت اليها وقد سحبت ادارة المعارف من احدى البعثات احدى الطالبات التي وقع منها هذه المخالفات المؤسفة ولكن هذا الاجراء لا يصلح علاجاً لمثل هذه الامور ما دامت ابواب الشر في تلك البلاد مفتوحة على مصراعها . لهذا السبب ولتزايد الحاصلين على شهادة اتمام الدراسة الثانوية كل عام فاننا نرجو ان يتاح في هذه البلاد التعليم العالي غير المختلط للجنسين وبذلك نجني فوائد جمة من اهمها المحافظة على ابنائنا وبناتنا

من تيارات الاتحاد والانحلال الغربي .

وما ذكرناه هنا قليل من كثير ونكتفي بذكر هذه الملاحظات الواضحة في سياسة التعليم في هذه البلاد بما يدعو الى التفكير في عواقب هذه السياسة وما قد تجره على البلاد من انحراف لا يعلم الا الله مدى خطورته على مستقبل هذه البلاد. ولذا فاننا نرى اولاً وقبل كل شيء ان يكون على رأس التعليم قوم عرفوا بالامانة والديانة وحب الخير لابنائهم وبلادهم وهذا هو الاساس الصالح الذي نبني عليه خطوات الاصلاح بعد ذلك « افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أمن اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين »

ثانياً : الزنا

ان جريمة الزنا من الجرائم التي حرمتها جميع الشرائع السماوية وانه لمن العار ان تظل بيوت الدعارة مفتوحة في بلادنا وهي في مقدمة البلاد المنتمة الى اسمى الشرائع السماوية وقد سبق ان تقدم لقيف من اهالي البلاد وذوي الرأي منهم على الاخص بطلب الغاء بيوت الدعارة وترحيل الاجنبيات المشتغلات بهذه المهنة عن البلاد وكان هذا هو رأي الشعب عامة علاوة على تحريم هذه الجريمة الصريح في كتاب الله وبالرغم من ذلك لا تزال هذه الدور مفتوحة تنفث سموم الفساد في نفوس مرتاديها

لذا نرجو اتخاذ اجراء حاسم لغلق هذه البيوت مرضاة الله تعالى اولاً ثم استجابة لرغبة الشعب .

ثالثاً : اباحة استيراد الخمر ولحم الخنزير

من البضائع التي يتكرر ورودها للكويت الخمر بأنواعها المختلفة وكذلك لحم الخنزير وهذه الاشياء كما هو معلوم محرمة بكتاب الله تعالى وقد استطلعنا رأي علماء البلاد في جواز استيراد هذه البضائع لغير المسلمين القاطنين في البلاد فاجابوا جميعاً بتحريم ذلك تحريماً قاطعاً صريحاً ونحن نعلم ان ديننا الحنيف ما حرم هذه الاشياء الا لاضرارها وافسادها في المجتمع لذا نرجو تنفيذاً لامر الله ايقاف استيراد هذه البضائع في المستقبل .

رابعاً : تعطيل القضايا

ان تنظيم القضاء وحسن ادارته مما له في الامة اثر كبير في حل مشاكلها واسعادها ومما يؤثر عن المعصوم صلى الله عليه وسلم قوله « قاضيان في النار وقاض في الجنة ، رجل عرف الحق وقضى بخلافه فهو في النار ورجل جهل الحق وقضى على جهل فهو في النار ورجل عرف الحق وقضى به فهو في الجنة .» من هذا الهدى الكريم نعلم ان من يوضع في هذا المنصب الهام لزم ان تتوفر فيه صفة العلم وصفة الامانة وانها لمسؤولية امام الله جسيمه تلك التي تتعرض لاموال الناس واعراضهم وسائر حقوقهم فهل تخيرنا في هذه المناصب الهامة من هم اهل لها؟ ان كان الامر كذلك فقد ربحتنا ربحتنا عظيماً والا فان الامر يتطلب الاهتمام البالغ والحل السريع .

هذا وما لاحظناه ايضاً في هذا السبيل تأجيل القضايا لمدد طويلة تعرض الحقوق للضياع وقد تفقد الشكاوى فقداً تاماً ولهذا نرفع الى سموكم هذا الملمس حتى تتناول يد الاصلاح هذه الناحية

الهامة من حياة البلاد

خامساً : السينما

اعتادت دور السينما عرض الافلام التي تستوردها من الخارج وتتوقع الاقبال عليها بصرف النظر عما تحويه من مناظر الخلاعة والمجون وما قد يتبع ذلك في افساد اخلاق الشعب وانه بالرغم من وجود لجنة الرقابة على السينما الا انها تتساهل في مهمة الرقابة وتسمح بدخول الافلام الخليعة وقد نبهنا المسؤولين واصحاب دور السينما ألا ينظروا الى الناحية المادية فقط فخير المال ما جاء من الطريق الحلال وانفق في الطريق الصالح

كما ان هناك بعض الافلام التي يستوردها الافراد لعرضها في بيوتهم ومجتمعاتهم الخاصة وفيها من الاوضاع الجنسية الصريحة ما يندي له الجبين لذا نرجو ان يصدر امركم الكريم بوضع حد لاستيراد الافلام الخليعة في المستقبل

سادساً : انشاء هيئة للامر بالمعروف والنهي عن المنكر

من امثال الحوادث التي ذكرناها وغيرها نرى انه من الخير اختيار لجنة من اهل الفضل والعلم والاخلاص ، مهمتها مراقبة نواحي الفساد ومنعها والتنبه لمنابع لشر والقضاء عليها قبل ان ترسخ اقدامها وتعمل كذلك على الامر بالمعروف والاصلاح بين الناس

وقد ميزنا الله تعالى على سائر الامم بهذين الامرين العظيمين بقوله تعالى « كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »

الخلاصة

ان كل خير نصنعه الآن وكل شر نمنعه سيكون لهما تأثير بليغ على هذا الجيل والاجيال القادمة وسيذكر لكم التاريخ هذه الايادي البيضاء التي كانت سببا في سعادته وهنائه ، علاوة على المسؤولية الكبرى التي في اعناقنا امام الله والناس في الدنيا والآخرة ، لقوله صلى الله عليه وسلم (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) .
فاذا وضعنا احكام الله تعالى امام ابصارنا وطبقناها في جميع شئوننا رزقنا الله تعالى الخير والبركة والسعادة والهناء

واذا اهملناها سلب الله تعالى هذه النعمة من ايدينا واحمل علينا الغضب والنقمة « يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم »

الاله

كتب السيد ابو الاعلى المودودي امير الجماعة الاسلامية بباكستان رسالة صغيرة يشرح فيها مفهوم كلمات اربع هي الاله والرب والدين والعبادة التي هي كما يقول اساس المطلاع القرآني وقوامه والقطب الذي تدور حوله دعوة القرآن . ونشر فيما يلي الموضوع الاول

التحقيق اللغوي

مادة كلمة (الاله) : الالف واللام والهاء (١) وقد جاء في معاجم اللغة من هذه المادة ما يأتي بيانه فيما يلي : (٢)

[ألهمت الى فلان] : سكنت اليه

[أله الرجل يأله] اذا فزع من أمر نزل به فألهه غيره أي أجاره

[أله الرجل الى الرجل] : اتجه اليه لشدة شوقه اليه .

[أله الفصيل] اذا ولع بأمه .

[أله الالهة وألوهة] عبد .

وقيل (الاله) مشتق من [لاه يليه ليهاً] : أي احتجب

ويتبين من التأمل في هذه المعاني المناسبة التي جعلت « أله يأله إلهة » تستعمل بمعنى العبادة - (أي التأله) - و (الاله) بمعنى المعبود :-

١ - ان أول ما ينشأ في ذهن الانسان من الحافز للعبادة والتأله يكون مأثاه

(١) قال ابن فارس في مقاييس اللغة ١/١٢٧ (أله) : « الهمزة واللام

والهاء أصل واحد ، وهو التعبد . فالاله : الله تعالى ، وسمى بذلك لانه معبود » . اه

(٢) انظر تفسير ابن كثير ١/١٩ - ٢٠ وتفسير النيسابوري بحاشية تفسير

الطبري ١/٦٥ - ٦٦ .

احتياج المرء وافتقاره . وما كان الانسان ليخطر بباله أن يعبد أحداً ما لم يظن فيه أنه قادر على ان يسد خلته ، وأن ينصره على النوائب ، ويؤوبه عند الآفات ، وعلى أن يسكن من روعه في حال القلق والاضطراب .

٢ - وكذلك ان يعتقد المرء أن احداً ما قاض للحاجات ومجيب للدعوات ، يستلزم ان يعده أعلى منه منزلة وأسمى مكانة ، وألا يعترف بعلمه في المنزلة فحسب ، بل ان يعترف كذلك بعلمه وغلبته في القوة .

٣ - ومن الحق كذلك أن ما تقضى به حاجات المرء غالباً حسب قانون الاسباب والمسببات في هذه الدنيا ، ويقع جل عمله في قضاء الحاجات تحت سمع المرء وبصره ، وفي حدود لا تخرج من دائرة علمه ، لا ينشئ في نفس المرء شيئاً من النزوع الى عبادته أبداً ، خذ لذلك مثلاً ان رجلاً يحتاج الى مال ينفقه في بعض حاجته ، فيأتي رجلاً آخر يطلب منه عملاً أو وظيفة فيجيبه الرجل الى طلبه ويقبله عملاً ، ثم يأجره على عمله ، فان الرجل لا يخطر له ببال أصلاً - فضلاً عن ان يعتقد - ان الرجل يستحق العبادة من قبله ، لما علم بل رأى بأم عينه كل المنهاج الذي بلغ به غايته وعرف الطريقة التي اتخذها الرجل لقضاء حاجته . فان تصور العبادة لا يمكن أن يخطر ببال المرء الا اذا كان شخص المعبود وقوته من وراء حجاب الغيب ، وكانت مقدرته على قضاء الحوائج وتأثيره في اتمام الأمور تحت استار الخفاء . من ها هنا قد اختيرت للمعبود كلمة تتضمن معاني الاحتجاب والحيرة والوله مع اشتماله على الرفعة والعلو .

٤ - ورابع الأربعة أنه من الأمور الطبيعية التي لا مندوحة عنها أن يتجه الانسان في شوق وولع الى من يظن فيه انه قادر على ان يقضي حاجته اذا احتاج ، وعلى ان يؤوبه اذا نابته النوائب ، ويهدى أعصابه عند القلق فيتبين من ذلك كله ان التصورات التي قد أطلقت من اجلها كلمة (الاله)

على المعبود هي : قضاء الحاجة والاجارة والتهدئة والتعالى والهيمنة وتملك القوى
والصلاحيات التي يرجى بها ان يكون المعبود قاضياً للمحاجات ، مجيراً في النوازل
وأن يكون متوارياً عن الانظار يكاد يكون سرّاً من الاسرار لا يدركه الناس ،
وان يفزع اليه الانسان ويولع به .

نصرة الاله عند اهل الجاهلية :

ويجمل بنا بعد هذا البحث اللغوى ان ننظر ماذا كانت تصورات العرب والامم
القديمة في باب الالهية التي جاء القرآن بابطالها كما نبينها لك فيما يلي مقتبسة
من آي الذكر الحكيم .

١ (واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزاً) [مريم : ٨١]
(واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون) [يس : ٧٤]
يتبين من هاتين الآيتين الكريمتين أن الذين كان يحسبهم أهل الجاهلية آلهة لهم ،
كانوا يظنون بهم أنهم أولياؤهم وحماتهم في النوائب والشدائد وانهم يكونون بمأمن
من الخوف والنقص اذا احتموا بجوارهم .

٢ - (فما اغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء
أمر ربك وما زادوهم غير تنبيذ) [هود : ١٠١]
(والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون . اموات غير
أحياء وما يشعرون أيان يبعثون . الهكم إله واحد) [النحل : ٢٠ - ٢٢]
(ولا تدع مع الله الهاً آخر ، لا اله الا هو^(١)) [القصص : ٨٨]

(١) مما ينبغي ان يلاحظ في هذا المقام أن كلمة (الاله) جاء استعمالها في
القرآن بمعنيين . احدهما المعبود الذي يكون القوم عابدين له في الواقع ، حقاً كان ذلك
المعبود أم بطلا . لا عبرة بذلك . وثانيهما المعبود الذي يستحق حقيقة الأمر ان يعبد . وفي
هذه الآية قد استعملت كلمة (الاله) في الموضوعين منها في هذين المعنيين المختلفين .

(وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم
إلا يخرصون) [يونس : ٦٦]

وتتجلى من هذه الآيات بضعة امور ، أحدها : ان الذين كان أهل الجاهلية
يتخذونهم آلهة لهم كانوا يدعونهم عند الشدائد ويستغيثون بهم — والثاني ، أن
آلهتهم أولئك لم يكونوا من الجن أو الملائكة أو الاصنام فحسب بل كانوا كذلك
أفراداً من البشر قد ما توا من قبل ، يدل عليه قوله تعالى « اموات غير احياء
وما يشعرون أيان يبعثون » دلالة واضحة . والثالث . ان القوم كانوا يزعمون
لآلهتهم أنهم يسمعون دعاءهم ويقدرون على نصرهم .

ولا بد للقارىء في هذا المقام من ان يكون على ذكر من مفهوم الدعاء ، ومن
وضعية النصر التي يرجوها الانسان من الاله ، فالمرء اذا اصابه العطش مثلاً فدعا
خادمه وأمره باحضار الماء ، أو أصيب بمرض فدعا الطبيب لمداواته ، لا يصح
أن يطلق على طلب الرجل للخادم أو الطبيب حكم « الدعاء وكذلك ليس من
معناه أن الرجل قد اتخذ الخادم أو الطبيب الها له . وذلك أن كل ما فعله
الرجل جار على قانون العلة والاسباب ولا يخرج عن دائرة حكمه . ولكنه اذا
استغاث بولي أو وثن - وقد اجهده العطش أو المرض - بدلاً من ان يدعو الخادم
أو الطبيب ، فلاشك انه دعاه لتفريج الكربة واتخذه الها . فانه اذا دعا ولياً قد
ثوى في قبر يبعد عنه بمئات من الأميال ، وفكأنه به يراه سميعاً بصيراً ويزعم ان
له نوعاً من السلطنة على عالم الاسباب مما يجعله قادراً على أن يقوم بابلاغه الماء
أو شفائه من المرض ، وكذلك اذا دعا وثناً في مثل هذه الحال يلتمس منه الماء
أو الشفاء ، فكأنه يعتقد ان الوثن حكمه نافذ على الماء او الصحة أو المرض ، مما
يقدر به ان يتصرف في الاسباب لقضاء حاجته تصرفاً غيبياً خارجاً عن قوانين
الطبيعة ، وصفوة القول أن تصور الاله الذي يدعى لأجله لاله هو لا جرم تصور

مالكا للسلطة المهيمنة على قوانين الطبيعة وللقوى الخارجة عن دائرة نفوذ قوانين الطبيعة.

٣ - (ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون .
فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة بل ضلوا عنهم وذلك افكهم
وما كانوا يفترون) [الاحقاف . ٢٧ - ٢٨]

(وما لي لا أعبد الذي فطرني واليه ترجعون . أتأخذ من دونه آلهة ان
يردن الرحمان بضر لاتغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون) [يس . ٢٢ - ٢٣]
(والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا لقربونا الى الله زلفى . ان

الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون) [الزمر . ٣]
(ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا
عند الله) [يونس . ١٨]

فيتجلى من هذه الآيات الكريمة أمور عديدة ، يظهر منها أن أهل الجاهلية
ما كانوا يعتقدون في آلهتهم ان الألوهية قد توزعت كلها فيما بينهم ، فليس فوقهم
إله قاهر ، بل الأمر أنه كان لديهم تصور واضح لاله قاهر كانوا يعبرون عنه
بكلمة (الله) في لغتهم . وكانت عقيدتهم الحقيقية في شأن سائر الآلهة أن لهم
شيئا من التدخل والنفوذ في ألوهية ذلك الاله الاعلى ، ان كآمتهم تتلقى عنده
بالقبول وانه يمكن أن تتحقق أمانينا بواسطتهم ونستدر النفع ونتجنب المضار
باستشفاعهم . ولمثل هذه الظنون كانوا يتخذونهم أيضاً آلهة مع الله تعالى . ومن
هنا يتبين ان الانسان ان اتخذ احدآ شافعآ له عند الله ثم اصبح يدعوه ويستعين
به ويقوم بأداب التبجيل والتعظيم ويقدم له القربات والندور ، فكل ذلك على

ما اصطلح عليه أهل الجاهلية اتخاذ منه له الهأ (١)

٤ - (وقال الله : لا تتخذوا الهين اثنين ، انما هو اله واحد فايبي فارهبون)

[النحل . ٥١]

(ولا اخاف ما تشركون به الا أن يشاء ربي شيئاً) [الانعام ٨٠]

(ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء) [هود ، ٥٤]

ويتضح من هذه الآيات الحكيمة ، أن أهل الجاهلية كانوا يخافون من قبل آلهتهم أنهم ان أسخطوهم على انفسهم لسبب من الاسباب أو حرماوا عنايتهم بهم وعطفهم عليهم نابتهم موائب المرض والقحط والنقص في الانفس والاموال ونزلت بهم نوازل أخرى

٥ - « اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح بن مريم وما

أمروا الا ليعبدوا الهأ واحداً لا اله الا هو » [التوبة . ٣١]

(١) ومما لا بد من شرحه في هذا المقام ان الشفاعة قسمان : أولهما هي التي يكون من ورائها نوع من انواع القوة والنفوذ ، ويأبى الشافع الا ان تقبل شفاعته . والثاني هي التي لا تقدم الى المشفوع اليه الا كما تقدم العرائض تذلاً وتخشعاً ، والتي لا يكون من ورائها قوة تصر على ان تقبل في كل حال فأما من ظن احداً شافعاً عند الله بالمعنى الاول فلا شك انه قد اتخذ الهأ واشركه بالله تعالى في الالهية . وهذه هي الشفاعة التي يرفضها القرآن ويبطلها . واما الشفاعة بالمعنى الثاني فيجوز ان يكون كل من الانبياء والملائكة والصالحين والمؤمنين وعمامة العباد شافعين بهذا المعنى الى الله تعالى فيمن سواه من عباده : والله جل شأنه ان يقبل شفاعتهم أو لا يقبلها .

(أرأيت من اتخذ الهه هواه ، أفأنت تكون عليه وكيلا) [الفرقان . ٤٣]
(وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم) [الانعام . ١٣٧]
(أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله) « الشورى ، ٢١ »

وفي هذه الآيات يقف المتأمل على معنى آخر للكلمة (الاله) يختلف كـل الاختلاف عن كل ما تقدم ذكره من معانيها ، فليس ههنا شيء من تصور السلطة المهيمنة على قوانين الطبيعة ، فالذي اتخذ الها هو اما واحداً من البشر أو نفس الانسان نفسه ، ولم يتخذ ذلك الها من حيث ان الناس يدعونه أو يعتقدون فيه انه يضرهم وينفعهم ، أو انه يستجار به ، بل قد اتخذه الناس الها من حيث تلقوا أمره شرعاً لهم ، وائتمروا بأمره وانتهوا عما نهى عنه . واتبعوه فيما حله وحرمه ، وزعموا ان له الحق في ان يأمر وينهى بنفسه ، وليس فوقه سلطة قاهرة يحتاج الى الرجوع والاستناد اليها . فالآية الاولى تبين لنا كيف اتخذت اليهود النصارى أحبارهم ورهبانهم ارباباً وآلهة من دون الله ، كما بين ذلك الحديث النبوي الشريف فيما رواه أحمد والترمذي وابن جرير من طرق عن عدي بن حاتم رضي الله عنه « انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي عنقه صليب من فضة وهو يقرأ هذه الآية ، قال قلت : انهم لم يعبدوهم قال : بلى ، انهم حرموا عليهم الحلال وأحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذلك عبادتهم اياهم » (١) [تفسير ابن كثير]

وأما الآية الثانية فمعناها واضح كل الوضوح ، وذلك ان من يتبع هوى

(١) ما نقله عن « ابن كثير » في تخريج هذا الحديث . ترد عليه ملاحظتان : الأولى . انه عزاه الى أحمد ، فانه عند اطلاق العز اليه . انما يراد به مسنده المعروف به ، ولم اجد الحديث فيه ، وقد اخرج قصة اسلام عدي التي —

النفس ويرى أمره فوق كل أمر فقد اتخذ نفسه الهاً له في واقع الأمر .
أما الآيتان التاليتان بعدهما فانه وان وردت فيهما كلمة (الشركاء) مكان
(الاله) . فالمراد بالشرك هو الاشراك بالله تعالى في الالهوية . ففي الآيتين دلالة
واضحة على ان الذين يرون ان ما وضعه رجل أو طائفة من الناس من قانون أو
شريعة أو رسم هو قانون شرعي من غير ان يستند الى امر من الله تعالى ، فهم
يشركون ذلك الشارع بالله تعالى في الالهوية .

أوردها مختصرة الحافظ ابن كثير في تفسيره وأورد منها دخول عدي رضي الله
عنه ، على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، . . . والقصة في عدة مواطن من
المسند [ج ٤ ، ص : ٢٥٧ و ٢٥٨ ، ٢٧٧ - ٢٧٩ و ٢٧٩] من طرق ،
وليس في شيء منها الدخول المذكور ؛ وانما جاء هذا في حديث آخر منفصل عن
القصة ، فكانه دخل على الحافظ حديث في حديث ، ثم اختصر المؤلف - حفظه
الله تعالى - القصة وأورد الدخول المذكور فقط معزواً لأحمد .

وما يؤيد خطأ نسبة هذا الحديث لأحمد ، ان السيوطي لم يعزه اليه مع أنه
عزاه لمن هو دون الامام أحمد منزلة وطبقة فقال في « الدر المنثور » (٣ / ٢٣٠ -
٢٣١) « أخرجه ابن سعد ، وعبد الله بن حميد ، والترمذي ، وحسنه وابن المنذر ،
وابن ابي حاتم والطبراني ، وابو الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي في سننه » . اهـ .
والثانية : قوله « من طرق » وهذا وهم أيضاً نتج من الوهم السابق ، وقد
علمت ان أحمد لم يروه أصلاً ، وأما الترمذي وابن جرير فأخرجاه من طريق واحد ،
فالترمذي أخرجه في كتاب التفسير من سننه (٤ / ١١٧ بشرح التحفة) وابن جرير
في تفسيره (١٠ / ٧٠ - ٧١) من طريق غطيف بن اعين عن مصعب بن سعد عن
عدي بن حاتم . وهذا اسناد ضعيف من أجل غطيف هذا ، فانه ضعيف ، وضعفه
الدارقطني والحافظ العسقلاني ؛ وقال الترمذي عقب تخريجه : « هذا حديث —

مرك الامر في باب الاولوية

ان جميع ما تقدم ذكره من معاني كلمة (الاله) المختلفة يوجد فيما بينها تبارط منطقي لا يخفي على المتأمل المستبصر . فالذي يتخذ كائناً ما ولياً له ونصيراً وكاشفاً عنه السوء، وقاضياً لحاجته ومستجيباً لدعائه وقادراً على ان ينفعه ويضره ، كل ذلك بالمعاني الخارجة عن نطاق السنن الطبيعية ، يكون السبب لاعتقاده ذلك ظنه فيه ان له نوعاً من انواع السلطة فوق نظام هذا العالم . وكذلك من يخاف احداً ويتقيه ويرى ان سخطه يجر عليه الضرر ومرضاته تجلب له المنفعة ، لا يكون مصدر اعتقاده ذلك وعمله الا ما يكون في ذهنه من تصور

حسن غريب ... وغطف بن اعين ليس بمعروف في الحديث «

قلت : ومن هذا الوجه اخرجه البيهقي في سننه الكبرى (١٠ / ١١٦)

ولكن هذا لا يمنع ان يكون للحديث طريق آخر ، بل هذا هو الظاهر لامرين :

١ - تحسين الترمذي له مع تضعيفه لسنده ، فان هذا الصنيع منه اشارة الى

ان له طريقاً غير الطريق الذي ضعفه ، فقد قال في « العلل » من خاتمه سننه

[٤٠٠٠] [٤] مانصه (وما ذكرنا في هذا الكتاب « حديث حسن » فانما اردنا حسن اسناده

عندنا كل حديث يروى لا يكون في اسناده من يتهم بالكذب ، ولا والحديث

شاذاً ويروى من غير وجه نحو ذلك فهو عندنا حديث حسن) .

الثاني ، ان من اخرج الحديث ابن ابي حاتم كما علمت مما نقلته عن السيوطي ،

يعنى ابن ابي حاتم في تفسيره ، وهو يتحرى فيه اصح الاخبار بأصح الأسانيد كما

نقله عنه شيخ الاسلام ابن تيمية في « جواب أهل الايمان » ص ٢٦ . ويبعد جداً

ان يكون الحديث عنده من هذا الوجه الضعيف فتأمل .

ثم ان مما يقوي به الحديث ان له شاهداً من حديث حذيفة بنحوه . اخرجه

أن له أوعاً من السلطة على هذا الكون ، ثم ان الذي يدعو غير الله ويفزع اليه في حاجاته من بعد ما آمن بالله العلي الاعلى فلا يبعثه على ذلك الا اعتقاده فيه ان له شركاً في ناحية من نواحي السلطة الالوهية . وعلى غرار ذلك من يتخذ حكم احد من دون الله قانوناً ويتلقى أوامره ونواهيه شريعة متبعة فانه أيضاً يعترف ويسلم بسلطته القاهرة . فخلاصة القول ان اصل الالوهية وجوهرها هو السلطة سواء أكان يعتقدونها الناس من حيث ان حكمها على هذا العالم من وضع الحكم المهيمن على قوانين الطبيعة ، أو من حيث ان الانسان في حياته الدنيا مطيع لأمرها وتابع لارشادها ، وان أمرها في ذاته مما تجب اطاعته والاذعان له .

استدلال القرآني

وتصور السلطة هذا هو الذي يجعله القرآن الكريم اساساً لما يأتي به من البراهين والحجج على جحود ألوهية غير الله ، واثبات الالهية لله تعالى وحده . فالذي يستدل به القرآن في هذا الشأن هو أنه لا يملك جميع السلطات والصلاحيات في السماوات والارض الا الله . فالخلق مختص به . والنعمة كلها بيده . والأمر

ابن جرير والبيهقي وغيرهما ، وهو وان كان موقوفاً فهو في حكم المرفوع عند العلماء ولذلك التزم الحاكم في مستدركه على الصحيحين اخراج التفاسير عن الصحابة ، كما ذكر ذلك فيه (٥٥/١)

وكانه لما ذكرنا جزم بنسبة الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم ، مثل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتاب « اقتضاء الصراط المستقيم » ص ٦ ، وثمة ملاحظة اخرى ، وهي انه وقع في تفسير الحافظ ابن كثير « صليب من فضة » والذي رأته عند الترمذي وابن جرير وكذا البيهقي « . . . من ذهب » والله تعالى أعلم
(ناصر الدين الالباني)

[الفرقان ٢ - ٣]

(ولا نشوراً)

(بديع السماوات والارض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم . ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل) [الانعام : ١٠١ - ١٠٢]

(ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حباً لله ، ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً) [البقرة : ١٦٥]

(قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أرؤنى ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات) (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له) [الاحقاف ، ٤ - ٥]

(لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون . لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون) [الأنبياء : ٢٢ - ٢٣]

(ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض) [المؤمنون : ٩١]

(قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذاً لا بتغوا الى ذي العرش سبيلاً . سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً) [الاسراء : ٤٢ - ٤٣]

ففي جميع هذه الآيات لا تجد من أولها الى آخرها الا فكرة رئيسية محيطة بجمعها ؛ ألا وهي أن كلا من الألوهية والسلطة تستلزم الأخرى وأنه لا فرق بينهما من حيث المعنى والروح . فالذي لا سلطة له ، لا يمكن ان يكون إلهاً ولا ينبغي أن يتخذ إلهاً . وأما من يملك السلطة فهو الذي يجوز أن يكون إلهاً وهو وحده ينبغي أن يتخذ إلهاً . ذلك بان جميع حاجات المرء التي تتعلق بالاله أو التي يضطر المرء لأجلها ان يتخذ احداً إلهاً له لا يمكن قضاء شيء

منها من دون وجود السلطة . ولذلك لا معنى لمن لا سلطة له أن يكون إلها .
فان ذلك أيضاً مخالف للحقيقة ، ومن النفخ في الرماد أن يرجع اليه المـرء
ويرجو منه شيئاً .

والاسلوب الذي يستدل به القرآن واضعاً بين يديه هذه الفكرة الرئيسية ،

يمكن القارىء أن يفهم مقدماته ونتائجه حق الفهم بترتيبها على هذا المنوال :

١ - ان اعمال قضاء الحاجة وكشف الضر والاجارة والتوفيق والنصر والرقابة
والحماية واجابة الدعوات التى قد تهاونتم بها وصغرتم من شأنها ، ما هي باعمال
هينة فى حقيقة الأمر ، بل الحق أن صلتها وثيقة بالقوى والسلطات التى تتولى
أمر الخلق والتدبير فى هذا الكون ، فانكم ان تأملتتم فى المنهاج الذى تقضى به
حوادثكم التافهة الحقيرة . عرفتم أن قضاءها مستحيل من غير أن تتحرك لأجله
عوامل لا تحصى فى ملكوت الأرض والسماء . خذ لذلك مثلاً كأساً من الماء
تشربونها أو حبة من القمح تأكلونها ، فما ادراككم كأي من العمل يعمل كل
من الشمس والأرض والرياح والبحار قبل أن تنهيا لكم هذه وتصل الى ايديكم .
فالحق انه لا تتطلب إجابة دعائكم وقضاء حاجتكم وما اليها من الشؤون سلطة
هينة ، بل يتطلب ذلك سلطة يقتضيها ، يستلزمها خلق السماوات والأرض وتحريك
السيارات وتصريف الرياح وانزال الأمطار وبكلمة موجزة يقتضيها ويتطلبها تدبير
نظام هذا الكون بأسره .

٢ - وهذه السلطة غير قابلة للتجزئة ، فلا يمكن أبداً أن تكون السلطة فى

أمر الخلق بيد وفى أمر الرزق بيد أخرى ، وأن تكون الشمس مسخرة لهذا
وتكون الأرض مذلة لداك .. كما لا يمكن أن تكون الانشاء فى يد والمرض
والشفاء فى يد أخرى ، والموت والحياة بيد ثالثة . فانه لو كان الامر كذلك لما
أمكن لنظام هذا الكون أن تقوم له قائمة . فمما لا يد منه ان تكون جميع

السلطات والصلاحيات بيد حاكم واحد يرجع اليه كل ما في السماوات والأرض .
فان نظام هذا العالم يقتضي أن يكون الأمر كذلك وهو في الواقع كذلك !
٣ - وإذ كانت السلطه كلها بيد الحاكم الواحد ولم يكن لأحد غيره فقير
منها ولا قظمير ، فالالوهية أيضاً مخصوصة به لا محالة ، وخالصة له دون غيره ولا
شريك له فيها كذلك ، فلا يملك أحد من دونه أن يغيثك أو يستجيب دعائك
أو يجيرك أو يكون حاميا لك ونصيراً أو وليا ووكيلا ، أو يملك لك شيئاً من
النفع أو الضرر . اذاً لا إله لكم غير الله بمعنى من تلك المعاني التي قد تخطر
ببالكم ، حتى انه لا يمكن ان يكون احد إلهاً لكم بأن له دالة عند حاكم هذا
الكون وتتقبل شفاعته لديه . لمكانه من التقرب عنده كـلا بل ليس في وسع
احد أن يتصدى لأمر من امور حكمه وتدييره ، ولا يستطيع أحد ان يتدخل
في شيء من شؤونه . كذلك قبول الشفاعة أو رفضها متوقف على مشيئته واراادته
وليس لأحد من القوة والنفوذ ما يجعل شفاعته مقبولة لديه .

٤ - وما يقتضيه توحد السلطة العليا أن يكون جميع ضروب الحكم والأمر
راجعة الى المسيطر القاهر ، والا ينتقل منه جزء من الحكم الى غيره ، فانه اذا
لم يكن الخلق الا له ولم يكن له شريك فيه ، واذا كان هو الذي يرزق الناس
ولم تكن لاحد من دونه يد في الأمر ، واذا كان هو القائم بتدابير نظام هذا
الكون وتسيير شؤونه ولم يكن له في ذلك شريك ، فمما يتطلبه العقل ألا يكون
الحكم والأمر والتشريع إلا بيده كذلك . ولا مبرر لأن يكون أحد شريكاً له
في هذه الناحية أيضاً . وكما انه من الخطأ أن يكون أحد غيره مجيباً لدعوة
الداعي وقاضياً لحاجه المحتاج ، ومجيراً للمضطر في دائرة ملكوته في السماوات
والأرض ، فمن الخطأ والباطل كذلك ان يكون أحد غيره حاكماً مستقلاً بنفسه .
وأمرأ مستبداً بحكمه ، وشارعاً مطلق اليد في تشريعه . ان الخلق والرزق

والاحياء والاماتة ، وتسخير الشمس والقمر ، وتكوير الليل والنهار والقضاء
والقدر ، والحكم والملك ، والامر والتشريع ... كل اولئك وجوه مختلفة للسلطة
الواحدة ، ومظاهر شتى للحكم الواحد ، والحكم والسلطة لا يقبل شيء منها
التجزئة والتقسيم البتة . فالذي يعتقد ان امر كائن ما من دون الله مما يجب
اطاعته والاذعان له بغير سلطان من عند الله ، فانه ياتي من الشرك بمثل ما
ياتي به الذي يدعو غير الله ويسأله . وكذلك الذي يدعي انه مالك الملك
والمسيطر القاهر ، والحاكم المطلق بالمعاني السياسية (١) ، فان دعواه هذه كدعوى
الالوهية من ينادي بالنساس : « اني وليكم وكفيلكم وحاميكم وناصركم » ،
ويريد بكل ذلك المعاني الخارجية عن نطاق السنن الطبيعية . ألم تر انه بينما
جاء في القرآن أن الله تعالى لا شريك له في اخلق وتقدير الاشياء وتدير نظام
العالم ، جاء معه ان الله له الحكم وله الملك ولم يكن له شريك في الملك ، مما
يدل دلالة واضحة على ان الالوهية تشتمل على معاني الحكم والملك ايضاً ، وأنه
مما يستلزم توحيد الاله ألا يشرك بالله تعالى في هذه المعاني كذلك . وقد فصل
القول في ذلك اكثر مما تقدم فيما يلي من الآيات : (قل اللهم مالك الملك
تؤتي الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء .)
[آل عمران : ٢٦]
(قل اعوذ برب الناس . ملك الناس . اله الناس .) [الناس : ١ — ٣]
وقد صرح القرآن بالامر باكثر من كل ما سبق في (سورة غافر) حيث جاء :
(يوم هم بارزون ، لا يخفى على الله منهم شيء ، لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار .) [غافر : ١٦]

(١) انظر تحقيق ذلك وبسطه في رسالة (نظرية الاسلام السياسية) للمؤلف .

اي يوم يكون الناس قد انقشعت الحجب عنهم ، ولا تخفى على الله خافية من امرهم ، ينادي المنادي : لمن الملك اليوم ؟ .. ولا يكون الجواب الا ان الملك لله الذي قد غلبت سلطته جميع الخلق ، وأحسن ما يفسر هذه الآية ما رواه الامام احمد بن حنبل — رحمه الله — عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : انه خطب النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال : « يقبض الله تبارك وتعالى الارض يوم القيامة ، ويطوي السماء يمينه ، ثم يقول : انا الملك ! انا الجبار ! انا المتكبر ! أين ملوك الارض ؟ أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ . » قال ابن عمر : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وفرائضه ترتعش حتى خشينا عليه ان يسقط من المنبر (١) .

★ قال صلى الله عليه وسلم :

لان يأخذ احدكم حيلة فيحتطب على ظهره ، فيبيعها فيكف الله بها وجهه ، خير من ان يسأل الناس ، اعطوه ، او منعوه .

مسلم ، ابو داود

(١) انظر تخريج الحديث في الملحق الخاص في اخر الكتاب .

انسانيه الاسلام

الاسلام يشد ازر الضعيف

بقلم - فضيلة الشيخ محمد محمود شلتوت

ينخطىء كثيراً ويفرق في الخطأ من يزعم ان الاسلام دين عبادة فردية فقط لا يتصل بتنظيم الجماعة . ولا يمس شؤون المعاملة . وهذا كتاب الله يدعو الى العمل الصالح ، والى الخلق الفاضل ، والى النظام ، والى الانتاج والتعمير ، والى التضامن والتكافل ، والى كل ما يهذب النفس ، ويرقي الشعور ، والى كل ما يسعد الانسان في دينه ودنياه .

ولقد كان شعاره العام هذا الدعاء الذي ارشد المسلم اليه ليمثل به موقفه من الحياة الدنيا ، والحياة الآخرة ، كما يتمثل حياة فرديته ، وحياة جماعته : « ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار » ، ومثل ذلك كثير في القرآن .

وهذا هو القرآن يقص علينا عتاب الله لنبية حينما دخل عليه فقير اعمى من اصحابه — وكان معه جماعة من صنابير قريش فاعرض عنه واقبل عليهم حيث يقول : « عبس وتولى ان جاءه الاعمى ، وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى ، اما من استغنى فانت له تصدى ، وما عليك الا يزكى ، واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى » .

وهذا هو القرآن الكريم يحذر رسول الله ان لا يعبأ بتأفف صنابير المستكبرين

من مجالسة الفقراء المستضعفين ، « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ، ما عليك من حسابهم من شيء ، وما من حسابك عليهم من شيء ، فتطردهم فتكون من الظالمين . »

وقد بينا في حديث سابق حكم الاسلام في « اللقيط » ، وهو انه يجب على المسلمين رعايته ، والانفاق عليه وتربيته وتهذيبه ، وانه لا يحل لمن يجده ان يتركه للمقادير التي قذفت به في مهاوى التهلكة ، وبيننا ايضا المعنى الانساني الذي تضمنه تحريم « التبني » وادخال ولد الغير على النسب ، محافظة من الاسلام على الانساب وعلى وضع كل حلقة من حلقاتها في سلسلتها الخاصة ، كما بينا تحريم الاسلام « للتلقيح الصناعي » بماء رجل اجنبي ليس بينه وبين المرأة عقد زواج ، وكان ذلك كله من الاسلام للمحافظة على انسانية الضعيف ، واللقيط ، والمتبني ، وحفظ الانساب .

وليس من ريب في ان كل ذلك مما يحقق جانب الانسانية في الاسلام ، ويشد ازر الضعيف ، ويحمي المجتمع على الوجه الاكمل .

اليتم

واذا كان هذا موقف الاسلام بالنسبة للضعيف عامة ، فموقفه بالنسبة لليتم وهو ضعيف خاص فقد اباه ، والعائل الذي يرعاه ، فقد القلب الذي يحنو عليه ، فقد الروح الذي كان يحوطه ، فتقوى اعصابه ؛ وتنمو جوارحه وتبتسم له الحياة ، ان موقفه بالنسبة الى هذا اليتيم لمن اسمى المواقف الانسانية التي تحلى بها جيد الاسلام وكان لها من الآثار في اعداد رجال المجتمع لتحمل رسالة الانسان في الحياة .

ان الاطفال هم اللبنة التي يشاد على كاهلها في المستقبل بناء المجتمع ، وبقدر ما يبذل في تربيتهم وتقويمهم ، بقدر ما يكون للمجتمع من مكانة وعزة ، وبقدر ما يهملون ، فتتمكن من قلوبهم اساليب الانحراف ، يكون للمجتمع من اختلال

وضعف في القوى الموجهة له ، القائمة بشؤونه .

ومن هنا رأينا عناية الرؤوف الرحيم « باليتيم » عناية تفوق كل عناية ، ولقد ظهرت هذه العناية في القرآن منذ ان نزل الى ان اكمل الله دينه ، واتم على المؤمنين تشريعه .

في مكى القرآن

ظهرت عناية الله « باليتيم » في مكى القرآن لأول مرة حينما عاد الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم ، بعد ان فتر عنه مدة طويلة ، توجس الرسول منها ان يكون الله قد قلاه وابغضه . جاءه الوحي بعد هذه الفترة وهو في هذا التوجس مؤكدا له حسن رعاية الله اياه ؛ وأخذ يثبت ذلك في نفسه ، ويذكره بعناية الله به قبل النبوة ، وهو احوج ما يكون الى عطف الابوة التي فقدها ولم يرها : « ألم يجدك يتيما فآوى » ثم يطلب منه الشكر على تلك النعمة ، وان يكون شكرها من جنسها ، عطفاً على اليتيم ورحمة به : « وأما اليتيم فلا تقهر » .

وظهرت في المكى أيضاً ، اذ جعل الله ازدياء اليتيم ، واهمال أمره آية من آيات التكذيب بيوم الدين : « أرأيت الذي يكذب بالدين ، فذلك الذي يدع اليتيم » . واذ يجعل الوصية به احدى الوصايا العشر التي لم تنسخ في ملة من الملل وينظمها مع الايمان بالله في سلك واحد ، ويسوقها في سورتين من السور المكية هما سورة الانعام والاسراء ، ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده » .

في مدني القرآن

قد تأثرت نفوس القوم بهذه الوصايا المكية التي جاءت في شأن اليتيم ،

وصاروا بها من امره في حرج وحيرة: ايتركون القيام عليه ، ويبتعدون عنه وعن ماله ؛ فيفسد أمره ويختل شأنه ، ام يقومون عليه ، ويعزلونه من ابنائهم في المآكل والمشرب ، فيشعر بالذلة والمسكنة ، ام يخالطونه فيعرضون انفسهم لأكل شيء من ماله ، ماذا يفعلون ؟

القرآن يرسم الطريق

التمست نفوس القوم ما ينقذهم من هذه الحيرة ، ويخفف عن كاهلهم عبء هذه المسؤولية التي ثقل بها ، فاستمعت الى التماسهم رحمة السماء ، ونزل قوله تعالى في سورة البقرة المدنية التي عنيت باحكام الاسرة ، وارست نظامها على قواعد ثابتة لا تزلزلها عواصف التقاليد الفاسدة ، ولا الطغيان البشري المنحرف « ويسألونك عن اليتامى ، قل اصلاح لهم خير ، وان تخالطوهم فاخوانكم ، والله يعلم المفسد من المصلح » ، فافهمهم ان السبيل المنقذ من الحيرة والحرج ، هو « المخالطة » مع العدل في المعاملة ، والاصلاح في الشؤون ، وان العدل والاصلاح هما من مقتضيات ما يربطهم باليتيم من الاخوة الانسانية والدينية ، والرحم العام . ثم تجيء سورة النساء ، وتبرز فيها عناية خاصة باليتيم ، وتبدأ فتمهد لهذه العناية بطلب تقوى الله والارحام ، وبيان ان الناس جميعا خلقوا من نفس واحدة ، فاليتيم ولو كان من اسرة اخرى اخ ورحم ، له حق الاخوة ، وحق الرحم ؛ تحفظ امواله وتهذب نفسه . ويربى جسمه وعقله .

« وآتوا اليتامى اموالهم ، ولا تبدلوا الخبيث بالطيب ، ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم ، انه كان حوبا كبيرا » . « وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح ، فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ، ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف ، فاذا دفعتم اليهم اموالهم ، فاشهدوا عليهم ، وكفى بالله حسيبا » .

في الهدى النبوي

هذا بعض ما نقرأ في القرآن من اساليب العناية باليتيم ، وقد جاء في الهدى النبوي احاديث كثيرة تعد برفع الدرجات فيما يختص بكفالة اليتيم ؛ والقيام بحقه وواجبه ، وحسب من كفل اليتيم وقام بوصايا الله فيه ان يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة صاحباً وقريناً ، يتمتع بما فيها من نعيم ، كما تمتع اليتيم برعايته وحسن معاملته والاشراف عليه : « من عال ثلاثة من الايتام ، كان كمن قام ليله وصام نهاره ، وغدا وراح شاهراً سيفه في سبيل الله ، وكنت انا وهو في الجنة اخواناً ، كما ان هاتين اختان » - والصق السبابة بالوسطى — وفي هذا الشأن يقول عليه السلام : « خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه ، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه » .

سعاء الخدين

هي الام التي مات عنها زوجها وهي ذات منصب وجمال ، وترك لها ايتاماً فتأيمت عليهم ، وحسبت نفسها على خدمتهم حتى تغير لونها ، وانطفأ جمالها ونسيت وسائل الزينة ومظاهر الجمال في سبيل هيمنتها على الايتام ، وفي سبيل تربيتهم والمحافظة عليهم ، هذه الام يرفعها الرسول عليه السلام الى مكانته عند الله ، ويقول : « انا وامرأة سعاء الخدين كهاتين يوم القيامة ، ويشير بالسبابة مع الوسطى ، ويريد انها بجانبه ؛ ملتصقة به لا يفصل بينهما في الجنة شيء . هذا هو ارشاد الله ، وارشاد رسوله في تهيئة اللبنة التي تبنى المجتمع الاسلامي ، والتي يشاد عليها صرحه .

الى الاعمام والاصياء

فعلى ارباب الاشراف ، واخص الاعمام والاصياء ، ان يكونوا في الاشراف

على اليتامى في حذر من غضب الله ، وان يعلموا ان اهمال اليتيم لا يقف ضرره عند اليتيم بل هو ضرر تتفشى جراثيمه ، وتنتشر سمومه في جسم الامة كلها واذا كان شر بيت - كما يقول الرسول - بيتا فيه يتيم يساء اليه ، فشر امة فيها يتامى يساء اليهم .

وبعد فالدهر قلب ، والناس في سفينة تتقاذفها الحياة ، ولا عاصم الا من رحمه الله ، ولا يرحم الله الا من رحم الضعيف ، ومن كان تحت يده يتيم ، فليذكر غيره الله على اليتيم ، وليذكر ان منازل غيره فترك اولاده ايتاما ، قد ينزل به فيترك اولاده هو الآخر ايتاما ، « وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليقولوا الله ، وليتقوا قولا سديدا . والسلام على من اتبع الهدى .

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

انتدب الله عز وجل لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا ايمان بي وتصديق برسلي ان ارجعه نال من اجر او غنيمة او ادخله الجنة. ولولا ان اشق على امتي ما قعدت خلف سرية قط ولوددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل .

اخرجه البخارى

في محيط العالم الاسلامي

السنغال

ارسل الينا الاخ المسلم السنغالي ابي بكر
هذه المقالة التي تبين حالة السنغال المسلم ونحن
نشرها هنا ليطلع عليها قراؤنا الكرام ...



نعرض لآخواننا المسلمين صورة مبسطة عن حياة شعب مسلم عريق في
الاسلام لا يعرف الناس عن حياته الا القليل ، ونكشف لكم عن مؤامرة
استعمارية لتحطيم كيان هذا الشعب لا يعرف المسلمون عن خطورتها ولا عن
حقيقتها الا القليل . هذا الشعب هو شعب غرب افريقيا الواقعة تحت نير
الاستعمار الفرنسي .

ان غرب افريقيا الواقعة تحت الاستعمار الفرنسي يحده من الغرب المحيط
الاطلسي ومن الشرق افريقيا الاستوائية الفرنسية ومن الجنوب ساحل غانة وخليج
غانة ومن الجنوب الشرقي نيجيريا ومن الجنوب الغربي ليبيريا وسيراليون ومن
الشمال الجزائر ومراكش . ومساحتها حوالي خمسة ملايين من الكيلومترات .
وتعداد سكانها نحو ١٧ مليون نسمة حسب الاحصاء الرسمي ، ونسبة المسلمين فيهم
٧٥ . / . والباقي ما بين مسيحيين ووثنيين .

وهي بلاد غنية بالثروات النباتية والحيوانية والمعدنية وأهم حاصلاتها الزراعية
الكاكاو . والبن . والموز . والارز . وزيت النخيل . والفول السوداني . والكولا .
والمطاط . وجوز الهند . والاششاب .

أما ثرواتها الحيوانية : فهي المواشي والاغنام .
واهم ثرواتها المعدنية : الحديد . الذهب . وقد اكتشف فيها حديثا البترول

بكمية وافرة وتفكر الحكومة الفرنسية الآن في استغلاله ، هذا وما وصلت اليه يد البحث والتنقيب لا يعد الا جزءا يسيرا جدا من هذه الاراضي الواسعة وافريقيا الغربية الفرنسية تتألف من المناطق او المديرية الثمانية الآتية وهي : السنغال ، السودان ، موريتانيا ، الغينة ، ساحل العاج ، الداومي ، النيجر ، الفلتا العليا ، ومدينة دكار هي عاصمتها وقد ازدادت اهميتها في المدة الاخيرة اذ اصبحت قاعدة بحرية للاسطول الفرنسي . وقاعدة تجارية لجميع البواخر المسافرة بين أوروبا وافريقيا الغربية وافريقيا الجنوبية وامريكا الجنوبية كما اصبحت قاعدة هامة للطائرات المسافرة الى امريكا الجنوبية ، والى بقية مناطق افريقيا الغربية ومستقبلها عظيم جدا من جميع النواحي التجارية والبحرية والجوية .

ولافريقية الغربية عامة تاريخ حافل وماغض مجيد ، ويخطيء من يتوهم ان تاريخ افريقيا الغربية يبتديء بابتداء الاستعمار الاوربي ، فقد شرع الاوربيون في اكتشافها واستعمار شواطئها منذ القرن الرابع عشر فقط ، وكان لها قبل ذلك العهد تاريخ عريق ، وكانت فيها ممالك كبيرة ، وحياء دولية مناسبة للبيئة وقد اجمع المؤرخون على انه وفدت على افريقية قبائل سوداء مهاجرة من الجزر الاوقيانوسية « استراليا - وتلقب باسم قبائل البانتوس » وقد تدفقت في موجتين متتابعتين وامتزجت بالاقزام وبيعض عناصر البرابرة في شمال افريقية فنشأت عن هذا الامتزاج الاجناس السوداء الموجودة حالياً في افريقيا الغربية وليس بالامكان تحديد تاريخ الهجرة الاوقيانوسية او وصف تطورها لانذارا آثارها وكل ما نقل المؤرخون انه تأسست في القرن الرابع للميلاد مملكة افريقية « زنجية » كبيرة ضمت اعالي السنغال واعالي النيجر وكانت تعرف باسم مملكة غانة وكانت عاصمتها مدينة « كومبي » الواقعة قرب « ساكو في السودان الفرنسي » وقد درست اليوم . وازدهرت مملكة غانة عقب تأسيسها وانصرف ملوكها الى الغزو والفتح حتى سادوا بقية الامارات الافريقية « الزنجية » ثم تعاقبت على غانة اجيال كثيرة .

مجهولة الاخبار وظلت الحاله كذلك حتى دخل الاسلام في افريقيا في القرن العاشر فاتخذ تاريخ افريقية الغربية اتجاها جديدا يعرف المؤرخون تفاصيله من مخلفات ذلك العهد ومن روايات المؤرخين والرحالين العرب وفي مقدمتهم ابن بطوطة.

ولما انتشر الاسلام بين الشعوب الافريقية الشمالية في القرن التاسع اعتنقه بعض قبائل البربر الرحالة وحملته معها الى الصحراء الى منطقة « الموريتانيا » اولا « فضفاف نهر السنغال » وفي النصف الاول من القرن الحادي عشر كان الدين الاسلامي لا يزال محصورا في افريقيا الغربية بين بلاد البربر وكشبان الموريتانيا

وفي سنة ١٠٢٣ سافر الامير يحيى بن ابراهيم امير البرابرة المقنعين في « موريتانيا » الى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج . وكان يحيى هذا شديد التقى والورع ، فوجد ان تعاليم الاسلام الصحيحة هي غير ماتمارسه الشعوب المسلمة في بلاده فقرر ان يبث فيها روحا جديدة ترفع مستوى ايمانها الديني ، واستعان ببعض علماء مكة على تفهم الدين الصحيح . ولما عاد الى عاصمته في « الموريتانيا » اصطحب العالم البربري عبد الله بن ياسين ليساعده على تنفيذ مهمته ، وفي الحال بدأ الرجلان حملة واسعة لتطهير العقائد الدينية من الخرافات ولكنها اصطدما بمعارضة شديدة من قبل الاهلين . فدب اليهما اليأس . وهجرا البلاد الى جزيرة صغيرة في جنوب السنغال حيث قررا اعتزال الناس الى ان يوافيهما الأجل .

ولكن اعتكافهما جاء بنتيجة معكوسة فبدلا من ان يتناساهما الناس ، شعروا بانهم اخطأوا نحوهما . فتهافتوا عليهما في مقرهما الجديد او في رباطهما ، وانضوا تحت لوائهما ولم تمر مدة وجيزة حتى تكونت حول الامير يحيى والشيخ عبد الله كتلة قوية من المؤمنين وعلى الاثر غادرا رباطهما مع انصارهما واندفعا في افريقيا ينشران الدعوة الاسلامية وهكذا بدأت دولة المرابطين .

وانقسم المرابطون قسمين قسم اتجه شمالاً نحو مراکش واسس مملكة

المرابطين الشهيرة وقسم آخر ظل في المحيط الذي نشأت فيه الدولة وانصرف لنشر الاسلام في المناطق الافريقية الوثنية . وقد استولى المرابطون على مملكة غانة وادخلوها في الاسلام كما ادخلوا فيه كثيرا من قبائل غرب افريقيا . بيد ان عهد المرابطين لم يطل في غرب افريقيا لأنهم وجهوا جل اهتمامهم الى مملكتهم في افريقيا الشمالية واسبانيا فزال حكمهم وظل الاسلام ينتشر على ايدي الأفريقيين السود الذين استعادوا سيادتهم على مملكة غانة . وظلت السيادة على غانة دولة بين المسلمين والوثنيين من الأفريقيين الى ان ظهر في منطقة الفوطة « بغينيا » زعيم جديد اسمه الحاج عمر فبث في جماعته روحا جديدة ودعاهم الى تهديم مملكة الوثنية وفي سنة ١٨٥٠ الف مسلمو فوطة جيشا كبيرا تحت قيادة الحاج عمر وزحفوا شمالا ، فهدموا الممالك الوثنية كلها ، واعادوا نشر الاسلام في كل افريقيا الغربية حتى الفتح الفرنسي .

وبالفتح الفرنسي بدأ تاريخ غرب افريقيا يدخل في طور جديد اذ بهذا الفتح انقضى عهد الاسلام الزاهر . واقبل عهد الاستعمار القاتم . وفي ركابه موكب التبشير المسيحي واستولى الفرنسيون على السنغال بصفة رسمية عام ١٨١٤ ثم استولوا على المناطق السبعة الأخرى في مدد متفاوتة . وبعد حروب طاحنة استمرت سنين طويلة استتب الامر للاستعمار الفرنسي في غرب افريقيا أقام حوله حصارا محكما حال بينه وبين الاتصال بالبلاد العربية والاسلامية زمنا طويلا وقد كان لهذه العزلة التي عاشت فيها هذه البلاد نتائج سيئة بالغة الخطورة في حياتها الدينية وثقافتها العربية .

اما مظاهر هذه النتائج من الناحية الدينية : فمنها فشو الامية الدينية وظهور الطرق الصوفية المنحرفة عن اصولها الحقيقية ، وانقسام الشعب على نفسه الى احزاب دينية متعادية انشغلت بخلافاتها الدينية عن النظر في شؤونها السياسية ،

وقد استغل الاستعمار الفرنسي هذه الطرق في محاربة النهضة الدينية التي حمل لواءها رسل الاصلاح من ابناء غرب افريقية الذين تعلموا في مصر بالأزهر الشريف وفي تونس فحاربهم بعد ان رأى اقبال الشباب المستنير على تعاليم الاسلام في ثوبه الجديد، وحاربهم بعد أن شاهد ظلمات الجهل والتأخر والخلافات الدينية تتقهقر امام الفجر الجديد الذي عم نوره جميع الافق .

وقد اتخذت هذه الحرب التي اعلنتها الاستعمار على النهضة الجديدة في غرب افريقيا مظاهر مختلفة كلها تهدف في مرامها الى غرض واحد ذلك الغرض هو العودة بالبلاد الى حالتها الاولى، ومن مظاهر تلك الحرب منع جوازات السفر عن اي شخص يرغب في السفر الى مصر واعتبار هذا الشخص من المشبوهين الذين تجب مراقبتهم مراقبة دقيقة ومنع تحويل اي مبلغ الى الذين استطاعوا بوسائلهم الخاصة ان يهربوا الى مصر، وقد نتج عن هذا الارهاب الاستعماري نتائج عكسية اذ اصبح متوسط الطلاب الذين يفدون الى الأزهر كل عام حوالي عشرة طلاب بعد ان كان متوسطهم لا يتجاوز الثلاثة في العام حتى قد بلغ مجموع ابناء غرب افريقيا الفرنسية المنتسبين حاليا بالأزهر حوالي سبعين طالبا .

هذا من الناحية الدينية اما من الناحية الثقافية فقد احتلت الثقافة الفرنسية المكانة الاولى بعد ان كانت هذه المكانة للثقافة العربية . اذ اصبحت اللغة الفرنسية هي لغة التعليم في مختلف مراحلها ولغة الخطابة في المحافل ووسيلة التفاهم بين السكان ذوي اللهجات المختلفة، وتبذل الحكومة الفرنسية اقصى جهدها في نشر الثقافة الفرنسية بقدر ما تبذل في محاربة الثقافة العربية التي لا تجد أية رعاية خارجية والتي تعتمد في بقائها على جهود افراد من رجال الدين الاحرار، وبهذه المناسبة اود ان انبه القائمين على امر الدين والثقافة الاسلامية في كافة البلاد الاسلامية الى خطر التبشير المسيحي الذي استفحل أمره واصبح يعمل اليوم على قدم وساق والذي صار له في كل مدينة وقرية كنيسة ومدرسة . انني انبههم الى

هذا الخطر ، واحملهم امام الله كل النتائج المترتبة على اهمالهم وتقصيرهم في رعاية الاسلام في هذه البقاع النائية .

اما حالة البلاد السياسية فقد تقدمت تقدما ملموسا منذ انتهت الحرب العالمية الثانية . وقد كانت للحركات التحررية في كل من مدغشقر والهند الصينية وشمال افريقيا اثر كبير في بعث روح الوطنية في غرب افريقية الفرنسية ، فتكون حزب التجمع الديمقراطي الافريقي الذي يقود الآن الحركة الوطنية في غرب افريقية وقد تكون هذا التجمع بعد الحرب العالمية الثانية بين عامي ١٩٤٦ - ١٩٤٨ وهذا التجمع عبارة عن عدة هيئات سياسية اتحدت في جبهة عامة تحت قيادة موحدة وحول برنامج واحد لمواجهة الاستعمار .

ولم يقف الاستعمار الفرنسي من حزب التجمع الديمقراطي الافريقي وقفه المتفرج بل رسم خطة شاملة للقضاء عليه وتفتيت شمله . وقد بدأت الخطة في عام ١٩٥٠ م بالهجوم المباشر فألقى القبض على آلاف من اعضائه كما وقعت العشرات ضحايا المظاهرات والاضطرابات ، وادرك الاستعمار انه من العسير الوصول الى مآربه بهذه الوسيلة ومن ثم كان لابد من ان يتخذ وسائل اخرى وكان من هذه الوسائل مشروع ادماج المستعمرات الافريقية بالوطن الفرنسي ذلك المشروع الذي رفضه الشعب رفضا تاما ولما علم الاستعمار معارضة الشعب لهذا المشروع تقدم بمشروع الاتحاد الفيدرالي وهو المشروع الجديد الذي يعمل الاستعمار الآن على تحقيقه . ولكن شعب غرب افريقيا الذي صمم على نيل حريته واستقلاله . سيرفض حتما استمرار احتلاله تحت اي مظهر من مظاهره وتحت أي لون من الوانه .

وقد علقت مجلة «باري ماتش» الفرنسية على الحركة الوطنية في غرب افريقية الفرنسية فقالت : ان الكفاح ضدنا في افريقيا يمتد في قلب القارة السوداء حتى شمالها وان ثوار السنغال في الجنوب على صلة دائمة بثوار العرب في

المغرب . واستشهدت المجلة بتصريح للاستاذ يوسف دويني مدير مكتب المغرب في دمشق جاء فيه « ان افريقيا تقف وراءنا وان القتال الدائر الآن ساهو الا بداية حرب شاملة .. ان ساعة الخلاص قد دقت في افريقيا باجمعها .

نعم ان ساعة الخلاص قد دقت وان العملاق الافريقي قد افاق من غفوته واثاب لرشده ، وبدأ يتطلع الى الافق الواسع الفسيح . ويحطم الازلال اغلال الذل والعار ، وينطلق من القمقم ليلقن درسا قاسيا للمستعمر الذي لوث شرفه ويساهم في تقوية الجبهة الاسلامية وفي بناء مستقبل افضل لشعوب القارة الافريقية وفي صيانة السلام العالمي .

اني اسعيد ان اكتب هذه المقالة متحدثا عن بلادي التي لايعرف عنها المسلمون سوى مايزيعه عليهم المستعمرون من معلومات زائفة يهدفون من ورائها الى منع قيام اية صلات بينها وبين البلاد العربية لتخلص لهم خيراتها الوفيرة وينفذوا فيها مؤامراتهم الاستعمارية في القضاء على عقيدتها الاسلامية وضمها الى الوطن الفرنسي ... والا فلم هذه الضجة التي يثيرها المستعمرون حول السنغال؟ من كان يعلم ان في السنغال مسلمين ، الم يكن السنغال الى وقت قريب جداً بل الى الوقت الحاضر من جراء الدعاية الاستعمارية هو بلد الكفرة ذوي القلوب المتحجرة عند الكثيرين من اخواننا العرب ؟ لم يحرص الاستعمار على اعطاء العالم العربي هذه الصورة الكاذبة عن السنغال دون بقية مستعمراتها في افريقيا وآسيا ؟ الم تكن ابناء المستعمرات الاخرى تشترك تحت عامل القوة والجبر - في قمع الحركات التحريرية في العالم العربي مثلهم في ذلك مثل ابناء السنغال ؟ اذا ماالغرض من اثاره فرنسا لهذه الزوبعة حول السنغال خاصة ذلك الغرض هو ماسبق ان كشفت عنه النقاب واعدو هنا فاكرر ان المستعمر يهدف الى تنفيركم ايها العرب من هذه البلاد التي هي بلادكم ومن اهلها الذين هم اهلكم

ركن الطالب



اخى الطالب :

ها قد اقبلت عطلة الصيف وستعقبها عطلات وبعد ستجد نفسك وجهاً لوجه امام الحياة الجامعية ، حيث تتجه مشرقاً الى البلاد العربية او مغرباً الى اوروبا وامريكا بعيداً عن اهلك ووطنك بعيداً عن عاداتك وتقاليديك حيث تواجه مجتمعات غريبه عن مجتمعك ، تذهب الى هناك بعد ان كانت الآمال تدفعك وتحث خطاك لكي تنهي دراستك الثانوية وتلحق بمن سبقك في الخارج . تذهب الى هناك وكلك آمال في ان ترجع الى وطنك لتضع خبرتك وما استفدته من دراستك في خدمته - فماذا اعددت يا اخي لهذه المرحلة الحاسمة التي تحدد مستقبلك او مستقبل امتك .

لا شك انك بنيت آمالا عراضاً ولا شك ان الخيال قد شط بك فقررت ان تعمل بجد ونشاط وتفوق مقارناً بنفسك بالذين سبقوك والذين نجحوا او فشلوا في دراستهم ، فماذا اعددت لهذا كله ، ان الآمال وحدها لا تكفي والخيال بمفرده لا ينفع إلا لعالم الخيال ، اما الحقيقة الواقعة فهي شيء آخر ، وكثيراً من اخوانك بنوا هذه الصروح فوق السحاب ولم يضعوا اساسها على الأرض فلما وطئت اقدامهم ارضاً غير ارضهم ومجتمعاً غير مجتمعهم وجابهاوا جواً غير الجوا الذي يعيشون فيه انهارت تلك الصروح وذابت تلك الآمال وتلاشت الخيالات وبالتالي اختفت الشخصيات واندثرت فلم يعودوا اولئك الشباب الذين كانوا يحملون قلوباً وعقولا حية تعيش في يومها معتمدة على ما بنته بالامس وتبني

لغدها لتقييم صروح امتها الناهضة .

اخى ربما تسألني ماذا قصدت من كتابتي هذه فأجيبك .
استوثق من نفسك واعرفها جيداً .

حدد اهدافك وأسع لها في كل خطوة تخطوها .

تلفت حولك وعش مع ما تمر به امتك من تطور هذه المرحلة التي
ستعيش في نتائجها في المستقبل رجلاً يحمل المسؤولية .

فمتى ما استلهمت هذه وهضمتها جيداً فستقود نفسك بنفسك الى آمالك
بسهولة ويسر .

ولكن قد يتبادر الى ذهنك السؤال الآتي :

وأين ما ركبت الصعب من اجله وتركت وطني لنياله ؟ اين موقفي من
التعليم في الجامعة .

فأقول لك ان كل حديثي يدور حول الدراسة الجامعية لانها هي المركز وما
عداه يدور حول ذلك المركز ، لأن الحياة الجامعية هي الصورة المصغرة لمجتمعنا
الكبير بل هي اصدق صورة مصغرة له ، ولا أكون مبالغاً اذا قلت ان اي
انسان باستطاعته الحكم على مجتمع المستقبل من مجتمع الجامعة . فهي ليست
مصدر المواد الدراسية فقط كما انها ليست مكان استماع المحاضرات حتى اذا
ما انقضت هذه المحاضرات تفرق الطلاب بعدها مكتفين بما استمعوا اليه ... لا ...

واني اخالف كل ذي رأي قائل بأن الجامعة تقتصر على المحاضرات وصب
العلوم المختلفة في اذهان طلبتها ، وهذا لا ينفي ان هناك من الطلبة الذين
يحضرون لهذا الغرض مهمهم ورقة تثبت انتقالهم من السنة الاولى الى السنة
النهائية بنجاح ، فاذا ما خرجوا الى الحياة العامة كانت عقولهم فارغة إلا من
معلومات جامدة وحياتهم اكثر فراغاً إلا من بهرج كذاب وزينة خلافة من

الخارج اما الجوهر والحقيقة فلا وجود .

فاستوثق من نفسك جيداً واعلم ان زملاءك وزميلاتك في مدرجات الجامعة ليسوا بأحسن منك بل هم في مستواك ثقافة وعلماً ، وانما يظهر التمايز والفرق بين الطلبة واخوانهم من ناحية الشعور بالثقة فاذا ما زادت الثقة كانت مجالات المعرفة اوسع والفرص اكثر امام هذا المرء ، وكلما قلت لم يستفد من علمه ولا من علم غيره كما لم يستفد غيره منه . واطغر من هذا ان يكون هذا النقص ملازماً له حتى ما بعد تخرجه ، وليس مجتمع مثل مجتمع الجامعة يستطيع فيه المرء ان يتغلب على هذه الناحية لما فيه من تقارب الميول وتفهم للنفسيات اكثر من أي مجتمع آخر . والمحظوظ من استغل هذه الناحية لصالحه واكثر حظاً من عرف ان الطاقة العظيمة لمختلف انواع النشاطات كامنة في نفوس الشباب وبها يستطيع ان يكيف نفسه ويوجهها بل يتفوق بها في أي ناحية يرى انه اقدر عليها من غيرها .

اما تحديد الاهداف فعليه اعتماد كبير في بناء الشخصية ومن الملاحظ ان شخصاً يسعى لأي هدف مهما كان نوع هذا الهدف وعلى أي صفة اكثر احتراماً عند المحيطين به من الذي لا يهدف له ولا غاية يسعى لها ، وارجو الا يتبادر إلى ذهن القارئ بأن السعي وراء الغايات وتحقيق الاهداف معناه الاغضاء عن مبدأ التعليم او جعلها في المرتبة التالية ... لا ... فكل الذي اعنيه هو التفوق العلمي الذي يدفعه دافع يضعه المرء امامه ويسعى إليه ، اما الذين يتركون الحبل على الغارب ويتكلمون على ما تخبئه لهم الايام المقبلة فباعتقادي انهم حادوا عن الجادة كما ان دراستهم ومقدار تفهمهم لها لا تتعدى ما هو مكتوب وهذا فيه كل الخطر اذ لا يكادون يخرجون بعقولهم عن مجالات الكتب الدراسية المخصصة حتى تراهم لا يفقهون من الامور العامة شيئاً .

هذان المبدآن الثقة بالنفس وتحديد الاهداف يؤديان دائماً بالفرد الى ان يحس بواقعة تمام الاحساس فيعيش فيه وينصهر في بوتقته فيتفاعل باحداث امته ويقوم بدور الايجابية فيها . هذا هو الشعور التام انما هو نعمة واي نعمة ويكفي ان نعقد المقارنة بين الذين يعيشون بافكارهم ومشاعرهم في عصرنا وبين الذين يربطون حياتهم بخيوط واهية بخيال يعتبرونه واقعهم لنرى الفارق العظيم بين هذا وذاك ... بين هذا الفرد الايجابي وبين اولئك السلبيين ... هذه نقاط ثلاث اردت يا أخي ان اسجلها على صفحات مجلتك فعسى ان اجد بينك وبينها تجاوباً وتراني فيها لم احددك بقيود مفروضة ونقاط محدودة لا لشيء وإنما لاعتباري اياك بأنك أفهم بنفسك من غيرك واقوى على تسييرها من سواك وبالتالي استطاعتك القيام بواجبك دون المساس بالآخرين والمساس بفكرتك فالظروف مختلفة باختلافها تختلف الوسائل . والى اللقاء

افوك الطالب

س . م .

(بقية المنشور على صفحة ٣٧)

لتخلص لهم خيراتها الوفيرة وينفذوا فيها مؤامراتهم الدنيئة في فصلها عن جسم العالم الاسلامي وضمها الى الوطن الفرنسي . ولكن غاب عن الاستعمار ان الشعب الذي تكسرت على صخرة عقيدته الدينية امواج الاحقاد والانحلال سوف تتكسر على صخرة عقيدته القوية وتمسكه بالاسلام امواج المؤامرات الاستعمارية .

بقلم : ابي بكر كمارة محمد

لجنة أمناء المعهد العربي

ساهرة على تنفيذ المشروع

في وسط هذه التيارات المزدحمة بالاحداث المختلفة لم ينس فريق من اهل الخير المجرد عن الهوى واجبههم الانساني نحو طائفة من ابناء جلدتهم لهم في اعناقنا جميعاً دين يجب ان نرده اليهم ، هؤلاء هم ابناء الشهداء الذين سقطوا في ساحة الشرف والفخار نتيجة الغدر الصهيوني الأثيم وإنهم إن شاء الله لم يسقطوا بل ارتفعوا الى اعلى عليين وستبقى ذكراهم حية لا تموت .

لقد فكر لفيف من اهل المروءة والخير في ان يقيموا معهداً على مستوى راق لتعليم ابناء هؤلاء الشهداء وتمييزهم بميزات لها قيمتها واثرها على مستقبلهم وقد أزر الشعب الكويتي الكريم وساهم مع النزلاء الاشقاء الاجلاء بمبلغ يصلح ان يكون نواة طيبة للبدء في هذا المشروع الجليل .

وقد اعلنت اللجنة عن عزمها على ان يكون شهر نوفمبر القادم موعداً لهذا البدء حقق الله لهم هذه الخطوة الطيبة وبارك في جهود العاملين المخلصين في كل مكان .

واملنا ان تنشط حركة التبرعات من جديد حتى يتم المشروع على أحسن وجه ويأتي بأطيب ثمرة والله تعالى لا يضيع اجر من أحسن عملاً والى القاريء الكريم نص بيان اللجنة ننشره مقدرين ما يحوي من معان تفيض عذوبة ورقة ونبلًا .

اخى الموظف ...

امسى الموظف العربي الكريم

تحية عربية خالصة وبعد ،

يطيب لى ان انقل اليكم جميعاً عظيم تقدير مجلس أمناء المعهد العربي وعميق شكره على أريحيتمكم العربية الشماء لمؤازرتكم المسادية والأدبية له فى مشروع الخيري الوطني فى السنة الماضية .

ولقد كنا واثقين عندما بدأنا الاعداد لهذا المشروع النبيل ان الوطنية الحققة التي تعتمل فى صدور ابناء العروبة فى عصر نهضتهم الزاهر هذا ستكون خير سند لنا وخير معين على اخراجه الى حيز الوجود مؤدين جميعاً بذلك بعض الواجب الملقى على كواهلنا نحو أبناء شهداء العروبة الذين سقطوا ويسقطون فى كل يوم فى ساحة الشرف وميدان العز والفخار فى جميع اصقاع العروبة .

لقد انتهت بداية مرحلة الاعداد للمشروع وفى خلالها تمكن كرام موظفي الكويت العرب من جمع مبلغ ٧٥٣٧٧٣/١٧ روبية بتبرعات شهرية صغـيرة نرجو ان لا تكون قد اثقلت على أحد . وهم بذلك يستحقون شكرنا وتقديرنا جميعاً .

ويود مجلس الامناء ، بهذه المناسبة ، ان يؤكد لكرام الموظفين العرب الذين ازروه ان امراء آل الصباح الكرام والشعب الكويتى الكريم بتجاره الذين لن يبخلوا على مشروع المعهد العربي بتبرعاتهم الخيرة السخية فى اسبوع حملة التبرعات فى المستقبل القريب باذن الله .

كما نود ان تؤكد لحضراتكم جميعاً اننا فى مجلس الامناء ساهرون على انجاح المشروع بصبر وجلد وعزيمة وايمان ونرجو أن نعلن لحضراتكم فى نوفمبر من هذا العام بداية تنفيذ الخطوات الاولية للمشروع .

اننا نود ان يشعر كل من تفضل مشكوراً بمؤازرتنا بوجه خاص وجميع

ابناء العروبة بوجه عام ان المشروع منهم ولهم وهو بدونهم وبدون عونهم
ومعاضدتهم عديم الجدوى .

واننا لا نملك في الختام الا أن نكرر الشكر والتقدير للكرام الآباء الذين
آزرونا مادياً ومعنوياً راجين ان يحين الوقت في القريب العاجل الذي نشعر فيه
جميعاً بالفخار ، اننا اديتنا واجباً نحو ابنائنا نحن - ابناء شهدائنا - ، فانتشلناهم
مما هم فيه وما قد يتعرضون له مقدمين لهم حياة بناءة ومستقبلاً اميناً نافعا لهم
ولامتهم العربية.

والله العلي القدير نسأل أن لا يضيع اجر من أحسن عملا .

الامضاء

نصف البروف النصف

رئيس مجلس امناء المعهد العربي

الكويت

الكويت في ٧/٦/١٩٥٨



للضلال والمضللين !!

ليس هذا طريق التقدم والتطور !!!

رد على مقال زكي طليعات

كتب زكي طليعات مقالا نشرته جريدة الشعب (عملا بحرية النشر !!) في عددها الصادر بتاريخ (١٩ يونيو سنة ١٩٥٨) يرد به على ما كتبناه في الارشاد بعدد مايو سنة ١٩٥٨ نكشف فيه النقاب عن خطورة مهمته التي جاء من اجلها الكويت ، وقد ادعى الكاتب أن المسرح شأنه شأن المدرسة في التثقيف والتهديب وأن مسألة التطور التي تسير فيها جميع البلاد قد اخذت بفكرة المسرح ، وكذلك ادعى الكاتب أن المسرح وسيلة من وسائل نشر اللغة العربية ، لغة القرآن التي يجب المحافظة عليها !! ، وأنه من أسباب ربط الدول العربية بعضها ببعض .

وشأن الكاتب في بيانه هذا شأن كل مضلل أفاك ، لا يذكر الحقائق التي يعلمها الجميع ، بل يريد ان يسبح بخيالننا وأفكارنا الى عالم بعيد كل البعد عن واقعنا الذي نعيشه ، فضلا عما صرح به من أقوال تكشف عن نوايا الشريرة التي يريد أن تنزلق الى مهاوئها المرأة الحرة من الكويت .

وليبيان ما جاء في كلامه والرد عليه نقول :

(١) اتخذ المسرح في مصر - (التي استشهد بها الكاتب في كلامه) - اشكالا متعددة ، فهو تارة مكان في مدرسة او شركة او نحوهما ، يعرض فيه الطلبة أو الأعضاء بعض الروايات التمثيلية أو غيرها من ألوان الفكاهة والمرح البريء ، ولا يثير هذا من الاعتراض شيئا ما دامت المسألة لم تخرج إلى حد اللهو والسخافة

ومضجعة الوقت الثمين لدى الشباب ، وتارة تجد المسرح عبارة عن مكان يعمل فيه المحترفون من الممثلين والممثلات بقصد الكسب المادي ، وهنا نجد أن أقل ما تفعله المرأة على المسرح هو أن تخلع ثوب الحياء - وما أجله من ثوب - وتعرض مفاتن جسدها على الذئاب الجائعة ، وكان الواجب ان يصاب هذا الجسد ويستتر ولا يطلع عليه الا صاحب الحق الشرعي وهو الزوج فقط .

والدور الذي تقوم به المرأة على خشبة المسرح دور خـارج عن حدود الاخلاق والقيم الانسانية ، فكثيراً ما ترى القبلات المتبادلة بين الذكر والانثى ، والمعانقة ، والمخاصرة ، وما يندي له جبين الحر الأبوي !! وهناك انواع من المسارح لاصطياد الزبائن والأستيلاء على اموالهم نظير بيع المرأة لجسدها وارتكاب جريمة الزنا ، علاوة على معاقرة الخمر ، وهذا النوع معروف ومنتشر ، ولا يجرو مدع أن يقول إن هؤلاء الداعرات لا يتسمون بالممثلات أو الفنانات ، وانهن خريجات المسارح التي يعتبر المدعو زكي طليمات أحدا عمدتها .

وأهم ما يلفت انظارنا في كلامه هو قوله : « انني جعلت صوتاً نسوياً يرتفع ممثلاً لأول مرة فوق المسرح ، وكان المتبع ان يقوم المرء من الرجال - والعياذ بالله - بأدوار النساء » لذلك قلنا أنه لا يليق بالحرائر ذوات الخدور أن ينزلن إلى هذا المنزلق الفاسد ، وأن دعوة الرجل دعوة خبيثة لها خطرها ، وإن ادعى أنه بريء لا يدعوا إلى اللهو الرخيص الداعر : ونحن نقول له ان دعوتك هذه بمثابة استدراج للمرأة لكي تدخل هذا الميدان الذي دخلته اختها في مصر وغيرها وان فتح هذا الباب سيفتح أبواب الشر التي لا يمكن غلقها ، ويغير من القيم واخلاق الناس ، والواقع الملموس يشهد بذلك ، ولا يمكن لكل ذي عينين ان ينكره .

وهل تناول الكاتب تاريخ المسرح عند العرب ، ونشاته ومدى تجاوب

الشعب العربي معه ، وما هي الطريقة التي كانت تؤدي بها التمثيليات ؟ وهل كان
للمنصر النسائي مجال للاشتراك فيه

وهل يجب ان يقف الامر من الرجال بدل المرأة ؟ ولماذا نأجأ الى الامور
وغيره ؟ ما هذه السخافة التي لا مبرر لها !!

٢ - دعوى التطور :

التقدم والتطور وما اشبهها كلمات براءة ، ياجأ اليها كثير من المصلحين لتبرير
أباطيلهم ، والبأس زيفهم ثوبا من الفضيلة وان كان اردل الرذائل ، فكثيرا ما
ترى مبادئ تهدم الاديان باسم التقدم ، وغيرها تهدم الاخلاق باسم التطور
وأن البلاد التي اخذت باسباب التقدم وخصوصا البلاد الغربية عندها بجانب
تقدمها العمراني والعلمي أشياء خبيثة منحطة ، فينتشر في مجتمعهم شرب الخمر
والمقامرة واختلاط الرجال بالنساء اختلاطا يصل الى حد ممارسة الدعارة أو ما
يسمونه ممارسة الزواج قبل الزواج (انظر التحقيق الصحفي الذي قام به الكاتب
ربيع غيث في مجلة المصور بتاريخ ٤-٧-٥٨

ومن أقبح الرذائل عندهم تلك المسارح التي يؤمها السكارى المخمورون
يقضون فيها معظم الليل يتمايلون ويتصايحون مع انغام الموسيقى الراقصة وقد
يدعى الكاتب اللبيب !! انه لا يدعو الى مثل هذه الفوضى المسرحية ولا يدعو الى
جعل المسرح ماخورا للدعارة . بل يدعو الى فن رفيع تحتضنه ايد امينة . وانا
وانا اسأل الكاتب الاديب ماذا أنتج الفن المسرحي الرفيع «جدا» في البلاد
العربية وفي مصر خاصة ؟ وماذا افادت دار الاوبرا الفخمة جمهور الشعب
المصري ؟ وهل يعلم رائد المسرح المصري ان الفرق الاجنبية التي كانت تجلب
الى مصر على حساب الدولة كانت تتكلف آلاف الجنيهات بينما يتضور عامة

الشعب جوعاً . وهل يذكر الكاتب الحصيف يوم ان هجم طلبة الجامعة على فتيات
البالية الاسبانية . واختطفوهن وفعّلوا معهن ما فعلو؟! في حرم الجامعة فما
هو السبب؟ وما هو الدافع الذي دفع هذا الشاب الحائر ليفعل تلك الفعلة
الشنيعه . الم يكن زكي طليمات وامثاله هم المسؤولين عن استيراد هذا الرقيق
الايض وعرضه على الطلبة والجمـاهير ليثيروا غرائزهم باسم الفن والتقدم
والتطور!!؟

٣ - نشر اللغة والثقافة :

ومن الافتراءات التي اتى بها الكاتب المضلل ايضاً دعواه ان المسرح من
عوامل نشر اللغة العربية ويحددها بقوله لغة القرآن التي يجب ان تمسك بها
ونعص عليها بالنواجذ وهذا من السخف المضحك ، فلو اننا سألنا رواد المسارح
في كل بقعة من ارض العروبة وقلنا لهم : هل انتم تؤمنون المسارح على اختلاف
نواعها لتزدادوا معرفة بلغة القرآن ؟ فيماذا يجيبون؟! ومن جهة اخرى هل
تسود اللغة العربية الفصحى المسرح العربي كله ام ان معظمها تغلب عليه
اللغة العامية . وها نحن في كل مكان نرى اثر المسرح والسينما في افساد
اخلاق النشء البريء وخصوصاً اكبادهما الصغيرة الطاهرة من الاطفال الذين
يرددون دون وعي الاغاني الساقطة التي يسمعونها من افواه الممثلين والممثلات
بلغة عامية رديئة .

ان الكاتب اللبيب لو قال ان واقع الحال يثبت ان المسرح اصبح عاملاً من
عوامل هدم اللغة علاوة على هدم الاخلاق لصدق

٤ - زيادة الروابط الاخوية بين البلاد العربية

لعل الكاتب يريد بدعواه هذه ان يفسر لنا رحلات كبار الممثلين والممثلات

للبلاد العربية وغيرها وعودتهم منها محملين بالهدايا الفاخرة التي اقلها سيارة كاديلاك
ام يرى الكاتب أن هؤلاء انما جاءوا في بعثات دبلوماسية لتوثيق الروابط الاخوية
بين ابناء الوطن العربي !! وادا كان هذا هو الفهم للقضية ، فنحن نشكر الكاتب
الليب على ما اسدى الينا من تفكير ممتاز وفهم سليم !! . يا قوم . بعض
الحياء والخجل !!

٥ - دعوى العروبة

ومن المضحك المخزي ايضا دعوى هؤلاء المفسدين تمسكهم بالعروبة وحرصهم
على صالحها ونحن قد ضربنا مثلا يكشف عن باطلهم وزيغهم فقلنا ان في قلب
الوطن العربي جراح ودماء ومصائب وآلام يعانها القطر الجزائري الشقيق وكان
الاولى بدل ان ننشئ مسرحا يكون نواة فساد وافساد في هذه البلاد ويتكلف
مليونني جنيه كما ادعى الكاتب وهذا المبلغ يعادل ما يزيد على ٢٦ مليون روية
ونصف قلنا لو ان هناك اقل ذرة من الحرص على صالح الوطنية العربية لكانت
مثل هذه الاموال تحول الى هذا القطر الشقيق حيث يكون لها تأثيرها الفعال
في ايقاف هذه المآسي والالام ولكن من تنادي ؟ ومن تكلم ؟ وهؤلاء قوم قد جردوا
من المروءة ومن معاني الانسانية

وبعد . هذا ما اردنا قوله في هذا الصدد ، ولا يهمننا أن يقتنع الكاتب
بخطئه أو لا ، لاننا نقرر الحقائق وندعو الى الفضيلة والى صيانة المرأة والمحافظة
عليها وعلى شرفها وسمعتها ، فهي في نظرنا مخلوقة مصونة يجب رعايتها وبذل
النفس في سبيل الدفاع عنها لا أن تكون مخلوقة مشاعة للجميع تنهشها الذئاب .
وتلغ فيها الكلاب ، واننا واثقون تماما من أن أهل الكويت ورجالها العرب المسلمون
الغيورون على دينهم وحريمهم لن يسمحوا لهذه المهازل أن تتأخذ مكانها من
بلادهم ، وعلى الكاتب الليب أن يعود بخفي حنين ، ويكفيه هذا القدر ، فان عاد
عدنا له ، ونحن بالمرصاد والله غالب على امره .

مكتوبات العدد

الكاتب

الموضوع

صفحة

١ - خطاب جمعية الارشاد

لصاحب السمو امير البلاد

٨ - الاله

٢٥ - انسانية الاسلام

٣١ - في محيط العالم الاسلامي (السنغال)

٣٨ - ركن الطالب

٤٢ - لجنة ابناء المعهد العربي ساهرة على تنفيذ المشروع

٤٥ - ليس هذا طريق التقدم ، رد على مقال

زكي طليمات

السيد ابو الاعلى المودودي

الشيخ محمود شلتوت

ابو بكر كماره محمد

س . م .

لجنة ابناء المعهد العربي ساهرة على تنفيذ المشروع

ليس هذا طريق التقدم ، رد على مقال

زكي طليمات

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مطبعة مقهوي - كويت

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait